الاخرة فدعوهم الى التكذيب به وانكار البعث والمقصود ان قوله تعالى وحق عليهم القول
في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين اي وجب عليهم العذاب
مع امم قد مضت من قبلهم من الجن والانس ففي هذا بين دليل على تكليف الثقلين وتعلق
الامر والنهي بهم وتعلق بهم الثواب والعقاب وقال تعالى ويوم يحشرهم جميعا يا معشر
الجن قد استكثرتم من الانس وقال اوليائهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض
وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله وهذا صريح
في تكليفهم فان هذا القول يقال للجن يوم القيمة فيذكر الانس استمتاع بعضهم ببعض
في الدنيا وذكر الاستمتاع استمتاع هو ما بين الجن والانس من طاعتهم اياهم في معصية
الله وعبادتهم لهم دون الله ليستعينوا بهم على شهواتهم واغراضهم فانهم كانوا
يستوحونهم ويعوذون بهم ويذبحون لهم ويسمونهم ويتولونهم من دون الله كما هو شأن
اكثر المشركين من اولياء الشيطان فهذا هو استمتاع بعضهم ببعض وهذا يقول تعالى
للملائكة وقد جمع العابدين اصولا اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا
من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون فهؤلاء عباد الجن واولياء
الشيطان واكثرهم يعلم ذلك ويراهم بما ينالهم به من النعمة بمعبوده وكثير منهم
ملبوس عليه فهو يعبد الشيطان ولا يشعر وقد اشار زيد ابن عمرو ابن نفيل في
شعره الى هذا الشرك بالجن فقال ❊ حنانيك ان الجن كانت رجاءهم ❊
❊ وانت الذي سرينا ورجانا ❊ فلهذا يقولون في القيامة ربنا استمتع بعضنا
ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء
الله فهذا خطاب للمصنفين وهو صريح في اشتراكهم في التكليف كما هو صريح في
اشتراكهم في العذاب وهذا كثير في القرآن ومما يدل على تكليفهم ايضا قوله تعالى
يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم

هذا

هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا
كافرين فلما اعترفوا بانهم كانوا كافرين وشهدوا على انفسهم بالكفر ذكر
على تكليفهم وتوجه الخطاب اليهم وقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون
القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا
انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق
مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب
اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء اولئك
في ضلال مبين فهذا يدل على تكليفهم من وجوه متعددة احدها ان الله سبحانه صدقهم
في رسوله يستمعون القرآن ليؤمنوا به ويأتمروا بأوامره وينتهوا عن نواهيه
الثاني انهم ولوا الى قومهم منذرين والانذار هو الاعلام بالخوف بعد
انعقاد اسبابه فعلم انهم منذرون لهم بالنار ان عصوا الرسول **الثالث** انهم
اخبروا انهم سمعوا القرآن وعقلوه وفهموه وانه يهدي الى الحق وهذا القول
منهم يدل على انهم عالمون بموسى وبالكتاب المنزل عليه وان القرآن مصدق له وانه
هادي الى صراط مستقيم وهذا يدل على تمكنهم من العلم الذي تقوم به الحجة وهم
قادرون على امتثال ما فيه والتكليف يستلزم العلم والقدرة **الرابع** انهم قالوا
لقومهم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به وهذا صريح في انهم مكلفون مأمورون باجابة الرسول وهي تصديقه فيما اخبر وطاعته فيما امر **الخامس**
انهم قالوا يغفر لكم من ذنوبكم والمغفرة لا تكون الا عن ذنب وهي مخالفة الامر
السادس انهم قالوا من ذنوبكم والذنب مخالفة الامر **السابع** انهم قالوا
ويجركم من عذاب اليم وهذا يدل على ان من لم يجب منهم لداعي الله لم يجره من العذاب
الاليم وهذا صريح في تعلق الشريعة الاسلامية بهم **الثامن** انهم قالوا

Copyright University